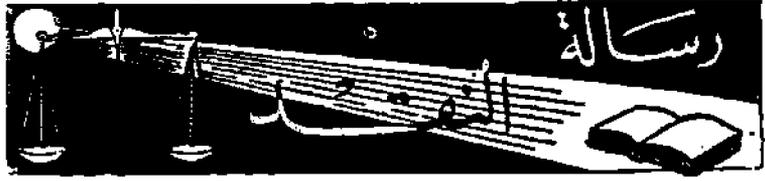


يكون شاباً من هؤلاء الشباب الذين يقضون فترة خاطفة من الوقت على شاطئ البحر ليقطنس أثناءها فتاة من المصادفات ينجدها ويلهب عاطفتها ، ثم يفترق عنها ولا يعود يسمي إليها أو يسمع بها كأن أحداً لم ير الآخر !!



## القافلة الضالة ..

تأليف الأستاذ محمود كامل المحامى

[ منشورات دار الجامعة ]

للاستاذ شاكر خصيبك

غير أن هذا الموسيقىار تبعها إلى القاهرة وهو لا يعرف من عنوانها غير الشارع الذى تسكن فيه ، فلجأ إلى أسلوب غريب ( وغريب جداً ) فى البحث عنها : وهو أن يحمل أ كورديونه ويحجوب فى ذلك الشارع ليلاً شيئاً بقطعة غنائية كان قد غناها لها آخر مرة . واستمر على ذلك بضع ليال دون أن يبالي بصحو الجو أو اكفهراة ، حتى أن الماء كان يتساقط من كتفيه فى بعض تلك الليال الماطرة . وأخيراً شاءت له المصادفة أن يثر عليها قم بينهما الزواج »

وهكذا تنتهى من القصة !!

وبعد ، فهل سمعت من قبل أو من بعد أن عبأ حمل آله الموسيقية وانطلق يحجوب بها الشارع الذى تسكن فيه حبيبته ، وهو يبنى ويمزف كما يستجلب انتباهها ؟ ! قد تكون سمعت مثل هذا فى أقاصيص العجائز الخيالية البعيدة عن الواقع ، أو فى أقاصيص بعض القصاصين الكلاسيكين أمثال شيكسبير وبوكاتشيو وسرفانتيس . وأما أن تقرأ فى كتاب قصصى لمؤلف مصرى معاصر؛ يقول فى مقدمة كتابه إن : « أقاصيصه عبارة عن مجموعة صور منترحة من الحياة الاجتماعية المصرية » . فالحق معك إن استغربت من ذلك وأغرقت فى استغرابك . إذ أن مثل هذا التصرف الشاذ بالنسبة لمادات وحياة المجتمع المصرى بعيد عن الوقوع كل البعد . وبما أننا نمى بـ ( الصور الاجتماعية ) الحوادث التى يتكرر وقوعها حتى تصبح من سمات المجتمع ؛ فهذه القصة إذن قد فقدت طابعها الفنى — باعتبارها قصة اجتماعية واقعية — بعيدها عن الحقيقة وإغراقها فى الخيال ، وأقصدها بعيدها عن الحقيقة عدم واقعية تكرار حدوثها فى المجتمع المصرى ذاته ، ولا علينا أن يحدث لأحدهم أن يحمل أ كورديونه ويمزف عليه ويفنى وهو يحجوس فى ظلمات الليال فى الشارع الذى تسكن فيه حبيبته فى بلاد أخرى أو لا يحدث ما دامت القصة مصرية وليست أجنبية ! ويمكن هذا السبب للحكم على هذه القصة بالفشل ، لأن

للاستاذ محمود كامل المحامى باع طويل فى القصة القصيرة ، فقد أخرج منذ أن اقتنم هذا الميدان حتى الآن ما يقارب الخمسة عشر مؤلفاً ، ضمت بين دفتها عشرات الأقاصيص والقصص . هذا عدا الروايات الطويلة والقصص المسرحية التى احتوتها ثمانية مؤلفات . فكتابه « القافلة الضالة » إذن ليس أول محاولة قصصية يقوم بها ، وفى هذه الحالة يترتب علينا عدم الإغضاء عن أى ضنف فى أسلوب أقاصيصه الحديثة ، أو تشويش فى حوادثها ، أو ركاكة فى لغتها . إذ لو وقع فى مثل هذه الأغلط التى تفقد القصة بعض مميزات الفنية قصاص مبتدى لتسامحنا معه بعض السامعة . أما والأستاذ محمود كامل قصاص قديم فسنلجأ إلى التشدد والصرامة فى محاسبته على ما اعتور مؤلفه من أغلط فنية كثيرة .

— ١ —

فلنتصفح الكتاب ولنناول قصصه قصة قصة ؛ فقد افتتحه بقصة « موسيقار الطريق »

ولخصها : ( أن نادى — وهى مدرسة للموسيقى فى إحدى المدارس الثانوية — سافرت فى الصيف إلى ( عتاقة ) ، فأجبت هناك موسيقاراً شاباً وأجها ، وتوثقت بينهما عرى الصداقة ، وقويت أواصر الود ، ولكن ما كادت تمضى على اجتماعهما ثلاثة أيام حتى فرت نادى عائدة إلى القاهرة . . . لما ذا ؟ ! لأنها خشيت أن يتمكن حب هذا الموسيقار فى قلبها ، فى حين أنه قد

وقصد ذات يوم إلى حلاق قريب من داره ، فبدأ صبي الحلاق يؤدي عمله ، وفتح الدرج الذي أمامه ليخرج (السنن) الجلدى ، فلح ممدوح صورة لسنية مقطعة من صحيفة من الصحف ومحاطة بإطار رشيق ، وسأل الصبي عن اسمه ولقبه ، فإذا هو « ممدوح أسعد » . وسأله عن علاقته بسنية فأخبره أنه رآها مرة في حياته فأعجب بها أشد الإعجاب . وقد بحث عن صورتها طويلاً فعثر عليها في إحدى الصحف واقتطعها منها ، وأنه يكتب لها كلما شاء أن يفضى إليها بشيء . وأخبره أيضاً أنه أديب يكتب في المجالات بعض القصص والأزجال !

.. ومضت أيام على اجتماعه بذلك الصبي ، وإذا بيرقية من بور سميد تصله من سنية : تطلب منه فيها أن يوافيها إلى محطة القطار . وبعد تردد طويل أجاب طلبها . وما كاد القطار يبلغ المحطة حتى قفزت سنية من العربة وتعلقت به ، وانطلقت تطرى مقدرته الأدبية ، ثم قدمت له مجموعة من الرسائل الأنيقة (الزرقاء) التي كانت موقعة بتوقيع (ممدوح أسعد) . ثم سألته عن سر هذا التبدل في اسمه ، فأخبرها أن « ممدوح صادق » الإسم الذي يعرف به في المدرسة ، و« ممدوح أسعد » اسمه الحقيقي ، والذي يعرف به في عالم الأدب

وبعد المقابلة عاد إلى المنزل مهدم الأعصاب وقد فهم السر . وفتح الدرج الذي اعتاد أن يحفظ به رسائله التي كتبها لسنية ، وانطلق يتلوها في خيبة أمل ومرارة ، وقبل أن يتم تلاوتها سمع صراخاً وصوت احتشاد أقدام في الشارع . فلما استطلع الخبر علم أن الترام قد قتل الصبي ممدوح أسعد الحلاق . فاستغل هذا الحدث لصالحه ومزق رسائله وألقاها في الوقد ، وذهب برسائل ممدوح أسعد إلى مجلة معروفة نشرتها له في أعداد متسلسلة . وبعد بضعة أسابيع قرأ في نفس المجلة خبراً يتصل بسنية التي كانت قد سافرت مع فرقة تمثيلية إلى مراکش وقاس مفاده أنها تزوجت بأحد تجار الجلود في فاس ، وأنها اعتزلت التمثيل . ومنذ ذلك اليوم لم تعد إلى مصر ، ولم يسمع عنها ممدوح شيئاً .

ساكر فصبالك

(البقية في العدد القادم)

تجوال صاحبنا جمال في شارع بلبنا بشبرا وغناه وعزفه كما نسمعه حبيته نادية وتخرج له . حادث رئيسي في القصة ترتكز عليه حوادث مهمة ونتائج خطيرة . ومن هنا أطلق المؤلف عليها اسم « موسيقار الطريق » . ولما كان هذا الحادث فاشل — لافتقاره إلى الصدق والواقع — فإن ما ارتكز عليه من حوادث ونتائج فاشلة بالطبع ، فالقصة فاشلة إذن

— ٢ —

ونفرغ من القصة الأولى فنناول القصة الثانية وهي « رسائل حب » . وفي ظني أنك لو ترأت يا عزيزي القارى هذه القصة لما خرجت منها بشيء . وهذا ما حدث لي بالضبط عند قراءتها فاستمع الآن إلى ملخصها علك تجد شيئاً من الصحة فيما ذكرت : ذ « ممدوح صادق طالب في كلية الهندسة : سافر مع أسرته في الصيف إلى الإسكندرية ، فالتق هناك بسنية في أحد الملاهي ، وكانت هذه في صفرها تسكن في نفس الشارع الذي تسكن فيه أسرته ، لكن والدهما التاجر أفلس أخيراً فانتقل إلى حي آخر ، ولم ير سنية منذ ذلك اليوم ، فلما رآها الآن تملكه شعور قوى جذبته إليها ، واضطر إزاء ذلك الشعور أن يتعرف إليها ، ثم جلسا حول مائدة يتحدثان عن الماضي والحاضر ، فلم أنها قد أصبحت ممثلة ، وعلت أنه طالب في كلية الهندسة ، ومن ثم اتفق معها على أن يبعث لها برسائل غرام عندما تعود إلى القاهرة ، وذلك لأن أحد ناشرى الكتب أوصاه أن يكتب رسائل غرام حقيقية لينشرها له — وهنا يجدر بي أن أشير إلى أن لممدوح صادق ميلا إلى القصة ، وقد نشر في بعض المجالات أقاصيص قصيرة — ولكنه لم يوف بوعده بعدئذ ، بل كتب الرسائل واحتفظ بها لنفسه عملاً بوصية الناشر .

ومضت الأيام سراعاً ، وإذا بخطاب يصله من سنية ذات يوم تبلغه فيه أن رسالته الغرامية التي بعث بها إليها مدهشة جداً جداً ، وأنها حازت إعجابها ، وأنها تأمل أن تراه قريباً . فدهش لأنه لم يبعث لها بأية رسالة ، وظل فريسة للقلق والاضطراب إلى أن عاد إلى القاهرة مع أسرته . فسأل عن سنية وعلم أنها سافرت إلى إحدى قرى الريف لتصوير مناظر قلم جديد .

إلى أهل الأديان والمفكرين الأحرار:

## الرسالة الخالدة

تأليف الأستاذ

عبد الرحمن عزام باشا

الأمين العام لجامعة الدول العربية

بحث في رسالة الله الواحدة الخالدة على مدى الزمان واقتباس من هداها في الاجتياح والسياسة والحرب والسلم والعلاقات الدولية لإزالة أسباب الاضطراب العالمي وإمداد الحضارة بسند روحي وإقامة نظام عالمي جديد.

٢٥٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من لجنة التأليف والترجمة بالكرديسي ومن جميع المكاتب

التمن ٥٠ خمسون قرشاً عدا البريد

## سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الأسكندرية طبعته إبريل سنة ١٩٤٧

يمكنكم أن تحجزوا الأماكن التي تختارونها للاعلان عن أعمالكم في دليل تليفونات الأسكندرية الذي سيصدر في شهر إبريل

سنة ١٩٤٧.

والإعلان في الدليل المذكور له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون استئجارها بأسمار زهيدة.

ولزيادة الإيضاح اتصلوا: — بقسم النشر والإعلانات بالإدارة العامة — بمحطة مصر.